

طبقات ابن سلام المتوفى سنة ٢٣١هـ

قسم ابن سلام الشعراء تبعاً للمبادئ الآتية :

(١) الزمان : فجعل منهم مجموعتين، جاهليتين وإسلاميين، وهذا تقسيم لم يكن منه مفر لأنه يتفق وطبائع الأشياء فقد جاء الإسلام ثورة روحية ومادية فى حياة العرب كان لها آثارها البعيدة فى كل مظاهر نشاطهم.

(٢) المكان : وذلك لأن ابن سلام عندما وزع الشعراء بين الجاهلية والإسلام وقسم هؤلاء وأولئك إلى طبقات، نظر فوجد أن هناك شعراء لم يصبحوا شعراء للعرب كافة بل ظلوا متصلين كل بقريته وهم ما يمكن أن نسميهم (بالشعراء الإقليميين) فجمعهم فى باب شعراء القرى: مكة المدينة والطائف واليمامة والبحرين - وهذه الظاهرة من مخلفات الروح الجاهلية، روح الإقليم والقبيلة.

(٣) الفن الأدبي : فمن الشعراء الأصليين من انفرد بفن بذاته وهم لم يقصدوا إلى ذلك الفن بل سبقوا إليه بدوافع من حياتهم، وهؤلاء هم أصحاب المراثى متمم به نريدة والخنساء وأعشى باهله وكعب بن سعد الغنوى.

ولقد فطن ابن سلام بذوقه الأدبي السليم إلى أن هؤلاء الشعراء ليسوا كغيرهم ممن صدروا عن فن بل هم إنسانيون قالوا الشعر لشفاء نفوسهم مما تجدد، وأفرد لهم باباً خاصاً فلم تأت مراثيهم مدحاً للميت فحسب بل عبارة عن ألمهم هم لفقد ذويهم حتى أن المديح نفسه ليلونه الأسى، وإذا فابن سلام أدخل فى إطارى الزمان والمكان تقسيمه للشعراء على أساس من النقد الأدبي.